

## أثر القراءات القرآنية الشاذة في القاعدة النحوية

د. ياسر محمد البستنجي (\*)

### الملخص :

يهدف هذا البحث " أثر القراءات القرآنية الشاذة في القاعدة النحوية " إلى بيان موقف النحاة من القراءات الشاذة، مع بيان أثر هذه القراءة في بناء القاعدة النحوية، وقد بدأ الباحث بجمع القراءات الشاذة ذوات الأثر النحوي، وما قيل فيها من آراء، وكل ذلك من أجل إخراج عمل يبسّر على الباحثين معرفة أثر القراءة الشاذة في القاعدة النحوية.

فالقراءات هي طرق ومذاهب الناقلين لكتاب الله والقارئ له، وتختلف في أحوالها التي يُبحث عنها كالحذف، والزيادة، والتقديم والتأخير، والتخفيف والتشديد وغير ذلك .

وتبين للباحث أن القراءة الشاذة لا تعدّ قراءة إلا إذا وافقت شرطين من شروط القراءة الصحيحة: كأن يتحقق فيها موافقة العربية والرواية، ويتخلف شرط موافقة الرسم، وفي هذه الحال يمكن توجيه القراءة الشاذة نحويًا، أمّا إذا كان سبب شذوذها أنها آحاد (غير متواترة)، فلا مانع من الاستشهاد بها، إن كانت ضمن قواعد اللغة التي وصفها النحويون، وكذلك الحال إذا كان سبب شذوذ القراءة مخالفتها لرسم المصحف، فكثير من كتب النحو تحفل بتوجيه القراءات الشاذة؛ لأنها من وجهة نظر بعضهم أوثق من أبيات شعر مجهولة القائل.

(\*) محاضر غير متفرغ في مركز اللغات - جامعة مؤتة - الأردن.

## أثر القراءات القرآنية

و أما إن خالفت القراءة الشاذة المشهور من قواعد اللغة، فإنه لا يؤخذ بها، وعلى ذلك معظم علماء النحو.  
الكلمات المفتاحية: القراءات النحوية الشاذة، القاعدة النحوية.

### Abstract :

This research aims at "The effect of the Quranic readings abnormal In the grammatical rule" To the statement of the position of the grammarians of the abnormal readings with a statement of the impact of this reading in the construction of the grammatical base. The researcher began to collect abnormal readings with grammatical effect, And what has been said of the views, And all that for the output process to facilitate the researchers to know the impact of the abnormal reading in the grammar rule.

The readings are the methods and doctrines of the carriers of the Book of God and readers of it, and vary in the conditions they are looking for such as deletion, increase, submission and delay, and mitigation and stress and other.

It is clear to the researcher that the abnormal reading is not a reading unless it agrees to two conditions of the correct reading Was achieved by the approval of the Arabic and the novel, and the condition of approval of the drawing, In this case, the abnormal reading can be directed grammatically, However, if the reason for their anomaly is that they are singular (not frequent), there is no reason to cite it, if it is within the grammar of the language described by the grammarians, as well as if the cause of the abnormality of reading contrary to the drawing of the Koran, many grammatical books are directing by abnormal readings; Because from the point of view some of them are closer to the verses of unknown poetry.

However, if it contradicts the famous reading of the grammar of the language, it is not taken by most grammarians.

Keywords: Abnormal grammatical readings, grammatical base.

## المقدمة

تُعدّ القراءات القرآنية من أهم الدراسات التي يمكن للباحثين القيام بدراستها، والبحث عنها؛ لما فيها من خدمة للدين واللغة، فالقراءات القرآنية الصحيحة والشاذة يجب أن تكون محط اهتمام لدى الدارسين؛ لهذا قمت بعمل المتواضع هذا بدراسة أثر القراءات الشاذة في القاعدة النحوية.

تُبين هذه الدراسة " أثر القراءات القرآنية الشاذة في القاعدة النحوية " موقف النحاة من القراءات الشاذة ، وما أحدثته القراءة في بناء القاعدة النحوية، إذ قمت بجمع القراءات الشاذة ذوات الأثر النحوي، وما قيل فيها من آراء. وتكمن أهمية هذا الموضوع في عدم معرفة الكثير من الباحثين بجواز الاحتجاج من عدمه في القراءة الشاذة في القاعدة النحوية، وعدم معرفة القراءة الشاذة أصلاً ، لذا اخترت هذا الموضوع خدمةً للدين وللغة وللدارسين، فيسرت على الباحثين معرفة القراءات الشاذة، وأثرها في درس النحوي، وبيّنت جواز الاحتجاج بها من عدمه، وقدمت مجموعة أمثلة تطبيقية عليها.

وقد اعتمدت في هذه الدراسة المنهج الوصفي القائم على الاستقراء والتحليل والاستنباط، فاخترت عشر قراءات من القراءات الشاذة المشهورة المتعلقة بجانب من جوانب النحو العربي، وعزوت القراءات إلى أصحابها، وضبطتها، وضبطت كذلك الشواهد الشعرية من مصادرها الأصلية، مبيناً آراء علماء اللغة والنحو فيها.

**القراءات القرآنية : جمع قراءة، وهي في اللغة مصدر قرأ، يقال: قرأ، يقرأ،**

قراءة، وقرآنا، بمعنى تلا، فهو قارئ، والقرآن متلو<sup>(١)</sup> .

أما علم القراءات: فهو العلم الذي يعنى بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم، واختلافها معزواً إلى ناقله<sup>(٢)</sup>. أي كل واحد يعزو إلى الآخر وصولاً إلى الرسول -صلى الله عليه وسلم.

## أثر القراءات القرآنية

قال الدمياني: "علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف، والإثبات، والتحريك، والتسكين، والفصل، والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق، والإبدال، وغيره من حيث السماع" (٣).

وقال بعض العلماء: "إن القراءات علم بكيفيات أداء كلمات القرآن الكريم من تخفيف وتشديد، واختلاف ألفاظ الوحي في الحروف" (٤).

وخير ما في حدّها: "النطق بألفاظ القرآن كما نطقها النبي عليه السلام، أو كما نطقت أمامه فأقرأها" (٥).

بناء على هذا، نلاحظ أن القراءات هي مذاهب الناقلين لكتاب الله عز وجل في كيفية أداء الكلمات القرآنية، من حيث أحوالها التي يبحث عنها فيه، كالحذف والإثبات والتخفيف والتشديد وغيرها، ونصل بالقراءات إلى فوائد كثيرة منها: حفظ كتاب الله تعالى من التحريف والتغيير، ومعرفة ما يقرأ به كل واحد من الأئمة القراء، وتمييز ما يقرأ به وما لا يُقرأ به، والعصمة من الخطأ في النطق بكلمات القرآن .

### أولاً: القراءات القرآنية:

تقسم القراءات القرآنية إلى قسمين رئيسيين هما: القراءة الصحيحة، والقراءة الشاذة (٦)، أما القراءة الصحيحة فهي القراءة التي توافرت فيها ثلاثة أركان وهي:

- أن توافق وجهاً صحيحاً من وجوه اللغة العربية.
- أن توافق القراءة رسم أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً.
- أن تنقل إلينا نقلاً متواتراً، أو بسند صحيح مشهور (٦)، وكل قراءة توافرت فيها هذه الشروط الثلاثة السابقة فهي قراءة صحيحة يصح التعبد بتلاوتها، وقراءتها في الصلاة، ومتى اختل ركن منها أو أكثر أُطلق عليها أنها ضعيفة، أو شاذة، أو باطلة (٧).

د. ياسر محمد البستنجي

وأما القراءة الشاذة : فهي كل قراءة فقدت شرطاً من شروط القراءة الصحيحة السابقة. وبناء على هذا يندرج تحت هذه القراءة ثلاث صور:

١. أن توافق العربية والرسم العثماني، لكنها افتقدت إلى شرط التواتر، وهي ما تعرف عند أهل العلم باسم قراءة الآحاد، فمذهب الجمهور ردها وعدم القراءة بها، وذهب مكي بن أبي طالب وابن الجزري إلى قبولها وصحة القراءة بها بشرط اشتهاؤها واستفاضتها. أما إذا لم تبلغ حد الاشتهار والاستفاضة؛ فالظاهر المنع من القراءة بها. ومن أمثلتها: قراءة إبراهيم ابن أبي عبله "الْحَمْدُ لِلَّهِ" (٨) بضم اللام الأولى (٩).

٢. أن توافق العربية وتُنقل عن الثقات بطريق الآحاد، لكنها تخالف رسم المصحف العثماني، يقول ابن الجزري: "هذا يقبل ولا يقرأ لعلتين: إحداهما: أنه لم يؤخذ بإجماع، وإنما أخذ بأخبار الآحاد، ولا يثبت قرآن يقرأ بخبر الواحد. والعلة الثانية: أنه مخالف لما قد أجمع عليه، فلا يقطع على صحته، وما لم يقطع على صحته، لا يجوز القراءة به، ولا يكفر من جده، ولبئس من صنع إذا جده" (١٠). ومن أمثلة ذلك قراءة ابن مسعود: "أرشدنا الصراط" (١١) في موضع اهدنا، والمعنى واحد (١٢).

٣. ما نقله غير ثقة أو نقله ثقة ولا وجه له في العربية، فهذا لا يقبل وإن وافق خط المصحف، يقول ابن الجزري: "ولا يصدر مثل هذا إلا على وجه السهو والغلط وعدم الضبط، ويعرفه الأئمة المحققون والحفاظ الضابطون وهو قليل جداً، بل لا يكاد يوجد، وقد جعل بعضهم منه رواية خارجة عن نافع (معائش) (١٣) بالهمزة" (١٤).

بناء على ما تقدم، نجد أن القراءة الشاذة لا تسمى قراءة إلا إذا تحقق فيها ركنان من أركان القراءة الصحيحة، كأن يتحقق شرط الرواية، وشرط موافقة العربية، ويتخلف شرط موافقة الرسم، أو أن تتحقق الشروط الثلاثة لكن سند القراءة

## أثر القراءات القرآنية

غير متواتر، فهي بذلك صحيحة السند لكنها لم تبلغ حد الاشتهار والاستفاضة، بل إن التواتر إذا ثبت لا يُحتاج فيه إلى ركني موافقة الرسم والعربية؛ ويؤكد ابن الجزري هذا الكلام، بقوله: " إذا ما ثبت من أحرف الخلاف متواتراً عن النبي عليه السلام وجب قبوله، وقطع بكونه قرآناً سواء وافق الرسم أم خالفه " (١٥) .

### الشذوذ لغة وإصطلاحاً :

الشذوذ لغة: "شذَّ عنه يشذُّ شذوذاً : انفرد عن الجمهور، فهو شاذ، وشاذ عن القياس: أي ما شذَّ عن الأصول(١٦). والشاذ أيضاً: " ما انفرد عن الجمهور وندر، والشاذ المنتحي " (١٧). و" أشدَّ الشيء نحاه وأقصاه " (١٨) .

بهذا نلاحظ أن الشذوذ - كما تُصوره لنا المعاجم - هو: التفرُّق والتفرُّد والنُدْرَةُ والخروجُ على القاعدة والقياس والأصول وما إلى ذلك .

فالقراءة الشاذة : هي كل قراءة خرجت عن مقاييس ابن الجزري وأركانها الثلاثة السابقة، وقد سبق الحديث عنها (١٩)، وهي ما أُطلق عليها ضعيفة، أو شاذة، أو باطلة، سواء أكانت عن السبعة أو عن غيرهم(٢٠). ومثل ذلك قراءة ابن السميع: ﴿ لَتَكُونَنَّ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً ﴾ (٢١)، بفتح اللام " خَلَقَكَ " ، وهي مما نقله غير ثقة، وغالب إسناده ضعيف(٢٢) .

وذهب ابن مجاهد إلى أن القراءة الشاذة، هي كل ما خرج عما يرويه في الغالب أحد اثنين عن قارئ من السبعة، وهم: قالون وورش عن نافع، والبيزي وقنبل عن ابن كثير، والدوري والسوسي عن أبي عمرو، وهشام وابن ذكوان عن ابن عامر، وشعبة وحفص عن عاصم، وأبو الحارث والدوري عن الكسائي، أو ما يرويه غيرهم عنهم ممن عرفوا بالضبط والإتقان، وجاءت أسماؤهم في مقدمة كتابه السبعة في القراءات وفي أثائه(٢٣)، كرواية المفضل الضبي عن عاصم : ﴿وَعَلَى أَنْبَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ (٢٤) بنصب " غِشَاوَةٌ " (٢٥)، ورواية بكار بن عبد الله عن ابن كثير: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ (٢٦) بنصب (غير) (٢٧) .

د. ياسر محمد البستنجي

أما أبو جعفر النحاس، فيرى أن القراءة الشاذة هي: كل قراءة خرجت عن إجماع الحجة أو العامة، وكان فيها مطعن، قال: " وقلماً يخرج شيء عن قراءة العامة إلا كان فيه مطعنٌ " (٢٨).

هذه بعض المقاييس بيّنها أكثر علماء القراءات، ودعوا لتمثلها؛ حرصاً منهم على القراءة المقبولة التي لا يختلط فيها الشك باليقين، وتكون بعيدة كل البعد عن الشذوذ، فما وافق هذه المقاييس قبل عندهم وما خرج عنها رمي بالضعف والشذوذ.

ثانياً : أثر القراءات الشاذة في النحو العربي:

يعدّ القرآن الكريم بقراءاته المتواترة والشاذة أصلاً لا يستغني عنه النحو العربي؛ لارتباطه بالقرآن منذ نشأته الأولى، وعلى الرغم من اختلاف النحاة واللغويين في الأخذ بالقراءات الشاذة والاستدلال بها من عدمه، فإننا نجد تأثير القراءات بادياً في وضع قواعد مشابهة للقواعد النحوية، وكذا تأثيرها في اختلاف النحاة، فهناك من القراءات الشاذة ما نتجت عنها قواعد لغوية مساوية للفصحى، وكل هذا يدل على الأثر الكبير للقراءات الشاذة في التقعيد؛ ولذلك نجد كثيراً من النحاة واللغويين أوقفوا أنفسهم على جمع القراءات الشاذة وتوجيهها أمثال: الفارسي، ومكي، وابن خالويه، والعكبري، وابن جني الذي كان (محتسبه) من أقوى المؤلفات في الدفاع عن القراءات الشاذة، وتصديه لكل من يهون من أمرها (٢٩).

موقف أهل اللغة من القراءات الشاذة :

اختلف كثير من النحاة في توجيه القراءات الشاذة، فما وافق المنهج فهو حجة وما خالف المنهج فيُخرَج على أنه ضرب من التأويل، ويؤكد هذا الكلام ما قاله السيوطي: " أما القرآن فكل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء أكان متواتراً أم أحاداً أم شاذاً، وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة

## أثر القراءات القرآنية

في العربية إذا لم تخالف قياساً معروفاً، بل ولو خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه وإن لم يجز القياس<sup>(٣٠)</sup>.

وكلام السيوطي السابق حري بالقبول والمناقشة، فلا ينبغي أن نردّ القراءة الشاذة لكونها خالفت منهجاً معيناً، ولا ينبغي أن تصنع منها قاعدة مطردة إذا خالفت قياساً مطرداً، وهذا ما يفسر لنا سبب طعن بعض النحاة على بعض القراءات؛ إذ إن هذا عائد إلى عدم استيعابهم لأمثلتها من الأساليب اللغوية الأخرى، وكذلك إلى عدم جمعهم لها والاعتماد عليها بداية في بناء قواعد اللغة. ولكن، عندما تمّ الجمع وحصل الاستيعاب مع المتأخرين أمثال: أبي حيان، اجتمعت الأمثلة والشواهد على نصرتها وقبولها وعدم الطعن فيها، ومع هذا كله، فقد كان أثر القراءة الشاذة في القاعدة النحوية محدوداً وضيقاً، فقد اشتملت القراءات الشاذة على قضايا نحوية مطردة، كما اشتملت كذلك على بعض القضايا غير المطردة التي شاركها أمثلة نادرة من القرآن والشعر، كما اشتملت على بعض القضايا الشاذة التي لا يجوز القياس عليها<sup>(٣١)</sup>.

وبهذا، يتبين لنا أن مواقف أهل اللغة من القراءات الشاذة كانت مواقف علمية منهجية تتفق وموافقهم من سائر الأساليب اللغوية؛ لأن بعضهم جعلها مصدراً من مصادر احتجابه، كما سنرى ذلك - إن شاء الله - عند دراسة أثر القراءات الشاذة في وضع قواعدهم النحوية التي أزال الستار عن لهجات للعرب أهملت في بداية الأمر عند بعض النحاة .

### ثالثاً: أثر القراءات الشاذة في القاعدة النحوية:

تجدر الإشارة إلى أن هناك مسائل كثيرة استدلت بها النحاة على أثر القراءات الشاذة في النحو العربي، مما يدل دلالة أكيدة على أنّ القراءات الشاذة لم تكن في عزلة عن النحو ومقاصد النحاة، بل كان لها أثر يتناسب مع القدر الذي يُنسب إليها من التقدير والاعتبار، لهذا نجد انتشار هذا النوع من القراءات في المصادر



د ياسر محمد البستنجي

النحوية واللغوية؛ مما يوصلنا إلى الحقيقة القائلة بأن القراءات الشاذة تظل أقوى أثراً وأجدر للاستدلال بها من شاهد شعري أو نثري لم يعرف قائله.

المسألة الأولى: إعراب الاسم المصدر بكلمة "أبو"

و من أمثلة الاسم المصدر بكلمة "أبو" . حكى أبو معاذ: " ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾" <sup>(٣٢)</sup> بالواو <sup>(٣٣)</sup>، وقال الفراء: " بلغني أن كتاب علي بن أبي طالب - رحمه الله - كان مكتوباً فيه: هذا كتاب من علي بن أبو طالب، كتبها أبو في كل الجهات، وهي تعرب في الكلام إذا قرئت" <sup>(٣٤)</sup>.

وقال الزمخشري: " لما أريد تشهيره بدعوة السوء وأن تبقى سمة له ذكر الأشهر من علميه، ويؤيد ذلك قراءة من قرأ: تبت يدا أبو لهب، كما قيل: علي بن أبو طالب، ومعاوية بن أبو سفيان؛ لئلا يغير منه شيء فيشكل على السامع" <sup>(٣٥)</sup>.

وهناك من ذهب إلى أنها من باب التكنية التي قد تكون اسماً، كالرازي والزمخشري <sup>(٣٦)</sup> .

في الحقيقة لم تكن كناههم هي أسماءهم، فأبو لهب اسمه عبد العزى، لكنه اشتهر بالتكنية بين الناس وعرف بها، ولو أردنا توجيه لزوم كلمة "أبو" الرفع في هذه الآية، لقلنا: مرفوع على الحكاية في محل جر، والرفع على الحكاية واقع في كتاب الله تعالى كما في أسماء السور فنقول: سورة المؤمنون، وسورة الكافرون، وسورة المنافقون، مع أن موقعها الجر بالإضافة إلا أنها رُفعت على الحكاية في محل جر.

ولا شك أن قواعد النحاة بنيت على شواهد غير قليلة؛ لأن القاعدة أساس جامع للجزئيات والشواهد، ولو وقع الشذوذ في بعض الجزئيات، فإنه ينص عليه مع أن القول: (ما من قاعدة إلا ولها شواذ) صحيح، ولكن الشاذ والنادر لا حكم له، والقرآن الكريم جاء بلسان عربي مبين - أي واضح لا شذوذ فيه؛ لذلك لم

## أثر القراءات القرآنية

يطعن أهل الفصاحة والبلاغة من العلماء فيه، ولزمتهم الحجة بالعجز عن التحدي.

وخلاصة القول في هذه المسألة : أنه لا يجوز أن نلزم العلم المُصَدَّرُ بكلمة "أبو" صورة واحدة في الإعراب، ولا يعرب بالعلامات الفرعية؛ لئلا يُعَيَّرَ منه شيءٌ فيشكُلُ على السامع .

ومع أن هذه القراءة شاذة، إلا أنها أثرت في القاعدة النحوية، فقد اتخذ منها دليلٌ على جواز لزوم العلم المصدر بكلمة " أبو " صورة شكلية واحدة في الإعراب (٣٧).

### المسألة الثانية: المثنى يلزم الألف في جميع أحواله

ومن أمثلة إلزام الألف للمثنى في جميع أحواله قراءة: ﴿ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ ﴾ (٣٨) فقد قرأها أبو سعيد الخدري، والأعمى بالألف (٣٩)، وقرأ زيد بن علي: ﴿ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ ﴾ (٤٠) بالألف أيضاً، وهذا خلاف لقواعد النحاة التي نصت على أن المثنى يرفع بالألف، وينصب ويجر بالياء، مما أوقع النحاة في حيرة من أمرهم بين رد هذه القراءات وطعنها، أو توجيهها واستيعابها، ووجه أبو الفضل الرازي هذه القراءة على أنها لغة من لغات العرب إذ قال : "وهذه لغة بلحرت تلزم المثنى الألف مهما تغيرت عوامل الإعراب، فيكون الإعراب مقدراً على الألف، وكذلك ذهب أبو حيان، وعلى هذه اللغة قول الشاعر :

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا      قَدْ بَلَّغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا (٤١)

فالشاهد في هذا البيت أن "غايتهما" جاءت منصوبة على أنها مفعول به، والمثنى ينصب ويجر بالياء، فالأصل أن يقال: قد بلغا في المجد غايتهما، إلا أنها شدت عن الأصل؛ لأنها بلغة بلحرت بن كعب ومن تبعهم من القبائل .

وخلاصة القول في هذه المسألة: أن هذه القراءة وردت بلغة بلحرت بن كعب وختنم وآخرين؛ لأن الشواهد تؤكد إلزامهم المثنى الألف دائماً، فيقال: جاء الزيدان،

د ياسر محمد البستنجي

ورأيت الزيدان، ومررت بالزيدان<sup>(٤٢)</sup>، فجاءت الشواهد السابقة مخالفة لقواعد اللغويين المجمع عليها من إعراب المثني؛ فوجهت على أنها لغة حارثية، إذ يلحقون ألف الاثنين في الرفع والنصب والخفض على لفظ واحد.

المسألة الثالثة: أن الناصبة للفعل المضارع

ومن أمثلة أن الناصبة للفعل المضارع قرأ سيدنا علي - ﷺ - وابن مسعود، وأنس بن مالك<sup>(٤٣)</sup>: ﴿أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾<sup>(٤٤)</sup>، فقرئت ( أَلَّا يَطَّوَّفَ ). وقرأ بها كذلك: سعيد بن جبير، ومحمد بن سيرين، وأبي بن كعب، وميمون بن مهران<sup>(٤٥)</sup>.  
قال الفراء: "هذا يكون على وجهين: أحدهما - أن تجعل (لا) مع (أن) صلةً على معنى الإلغاء، كما قال: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ ﴾<sup>(٤٦)</sup>، والمعنى: أن تسجد أي إلغاء معنى لا، والوجه الآخر أن تجعل الطواف بينهما يرخص في تركه، والأول المعمول به"<sup>(٤٧)</sup>، وقال أبو الفتح نحواً من كلام الفراء<sup>(٤٨)</sup>، وقاله كذلك أبو حيان<sup>(٤٩)</sup>.

وقال الفراء في قوله تعالى: " ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾<sup>(٥٠)</sup> في موضع نصب بأن، وهي في قراءة عبد الله: (وَلَا أَنْ تَعْضُلُوهُنَّ)<sup>(٥١)</sup>، وقال أبو حيان: " إذا قُدِّرَتْ " أن بعد " لا " كان من باب عطف المصدر المقدر على المصدر المقدر، لا من باب عطف الفعل على الفعل<sup>(٥٢)</sup>.

وقرأ أبو حيوه: ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾<sup>(٥٣)</sup> بنصب " يرجع "<sup>(٥٤)</sup>، ويؤكد ذلك الزمخشري إذ قال: " ومن نصب فعلى أن (أن) هي الناصبة للأفعال "<sup>(٥٥)</sup>.

وقال أبو حيان: " الرؤية هنا من الإبصار "<sup>(٥٦)</sup>، ونقل صاحب التصريح عن سيبويه أنه يجوز فيه النصب؛ لأنه كلام خرج مخرج الإشارة فجرى مجرى قولك: أشير عليك أن تقوم<sup>(٥٧)</sup>.

## أثر القراءات القرآنية

وجاء في مختصر ابن خالويه أن بعضهم قرأ: ﴿تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ﴾<sup>(٥٨)</sup> بنصب "أعبد" <sup>(٥٩)</sup>، قال صاحب التصريح: "حذفت (أن) وليس معها ما يحسن حذفها، والحذف شاذ ولا يقاس عليه، وذهب الكوفيون أنه يقاس عليه" <sup>(٦٠)</sup>.  
وقرأ الأعمش: ﴿وَلَا تَمُنُّنَ تَسْتَكْثِرُ﴾<sup>(٦١)</sup> بنصب "تستكثر" بدون إظهار (أن)<sup>(٦٢)</sup>.

وخلاصة القول في هذه المسألة أنّ من أحكام (أن) الناصبة ما يأتي:  
١- إذا قُدِّرَت أن الناصبة قبل لا النافية وعطفت، كان من باب عطف الفعل على الفعل، وإن قدرتها بعد لا النافية، كان من باب عطف المصدر على المصدر، فقولنا: أثرت ألا أكذب ولا أقول إلا حقاً، إنما هو من باب عطف الفعل "أكذب" على الفعل "أقول" وذلك على التقدير: أثرت أن لا أكذب، وأمّا في الآية السابقة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلوهُنَّ﴾<sup>(٦٣)</sup> جاءت مثلاً على عطف المصدر على المصدر، فقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْضُلوهُنَّ﴾ معطوفة على المصدر المؤول ﴿أَنْ تَرِثُوا﴾، وذلك على التقدير: ولا أن تعضلوهن .

٢- إذا وقعت أن الناصبة بعد فعل الرؤية، فالرؤية هنا من الإبصار وليس رؤية قلبية، وذلك بخلاف قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾<sup>(٦٤)</sup>، فالرؤية هنا قلبية - أي تعلم علماً يشابه اليقين، ويجوز أن تُحذف أن الناصبة ويبقى عملها، وإعمالها مع الحذف مذهب كوفي<sup>(٦٥)</sup> .

### المسألة الرابعة: النصب بلم على خلاف المشهور

ومن أمثلة النصب بلم على خلاف المشهور قراءة أبي جعفر: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾<sup>(٦٦)</sup> بفتح الحاء في "نشرح" ، وهذا غير جائز أصلاً في قواعد النحويين، فما كان على النحاة إلا توجيه هذه القراءة أو ردها واعتبارها قراءة

د ياسر محمد البستنجي

ضعيفة، وأكد أبو الفتح وجود مثل هذا في الشعر بقوله: "غير أنه قد جاء مثله في الشعر" وساق على ذلك البيت الآتي:

من أيّ يومٍ من الموت أفرّ أيوم لم يُقدّر أو يومٌ قُدِرَ<sup>(٦٧)</sup>

فالشاهد في هذا البيت نصب الفعل " يقدر " بلم على خلاف المشهور عند النحاة وهو الجزم .

وقال ابن هشام: " وزعم اللحياني أن بعض العرب ينصب بها على أن الأصل (نشرحن) و (يقدرن) حذف نون التوكيد الخفيفة وبقيت الفتحة دليلاً عليها ". ومثله قول عائشة بنت الأعمى :

في كلّ ما همّ أمضى رايه قُدماً ولم يشاور في إقدامه أحدًا<sup>(٦٨)</sup>

والشاهد هنا أن " لم " نصبت الفعل " يشاور " بعدها على خلاف المشهور عند النحاة .

وذكر ابن هشام توجيهاً آخر أن هنالك من خرج الفتح في الآية والبيت على أنها اتباع للفتحة قبلها أو بعدها<sup>(٦٩)</sup>.

وقال الزمخشري: " لعله - أي أبو جعفر - بيّن الحاء وأشبعها في مخرجها فظنّ السامع إنه فتحها "<sup>(٧٠)</sup> .

وخلاصة القول في هذه المسألة: أنه من الشاذ عند النحاة أن تعمل (لم) عمل (لن) فتعمل النصب بدل الجزم، وقد بينت هذه الوجهة من هذه القراءة، وفي هذه القراءة للعلماء تخريجات :

• أنها لغة لبعض العرب ذكرها اللحياني كما تقدم، لكن ما يعاب على هذا التوجيه قول بعض العلماء " زعم اللحياني " ، لكن إذا ثبت مثله في لغة العرب فكيف لنا أن ننكره ؟ أضف إلى ذلك أن القراءة سُنّة متبعة، فمتى صحّت، ونقلت نقلاً صحيحاً، وجب قبولها، ولا عبرة بكونها جاءت على غير ما هو مشهور في

## أثر القراءات القرآنية

لغة العرب، فالقواعد التي اصطلح عليها علماء العربية لا ينبغي أن تكون هي الحكم في القراءة، بل العكس هو الصحيح .

• أن الفعل كان مؤكداً بالنون الخفيفة: ألم نَشْرَحَنَّ، ثم حذفت النون وبقيت الفتح، واعترض ابن هشام على هذا التوجيه إذ قال: " وفي هذا شذوذان: توكيد المنفي بلم، وحذف النون لغير وقف ولا ساكنين " (٧١).

• ذهب الزمخشري إلى أن أبا جعفر قد يكون بينَ الحاء وأشبعها فظن من سمع هذا منه أنه قرأ بفتحها، ورأي الزمخشري حريّ بالقبول والمناقشة؛ لما فيه من بيان وإيضاح؛ لأن القراء أصحاب أداء، وهم أهل تلقٍ وعرض وفهم؛ لأن القراءات تعتمد على العرض والتلقي في الدرجة الأولى، فقد يتوهم المتلقي أنه سمعها بالفتح، وظن عندها أنها قراءة بالفتح وهذا جائز لما ذكرته .

• قد تكون الحاء مفتوحة تبعاً للام بعدها في " نَشْرَحْ لَكَ "، أو تبعاً للراء قبلها "نَشْرَحْ"، وهذا توجيه ضعيف؛ لأن التحريك للإتباع ليس قياساً مطرداً، وإنما جاء ذلك في بعض المواضع في ألفاظ معدودة قليلة جداً (٧٢).

• النصب بلم حملاً على (لن)؛ لأن التعارض بينهما مؤيد بالسمع، بسبب وجود مشابهة بينهما، وهو النفي في كل منهما واختصاصهما بالفعل المضارع دون غيره، ومن الشواهد الأخرى على جواز النصب ب(لم) قول كثير عزة يرثي عبد العزيز بن مروان:

أيادي سبايا عَزُّ ما كنتُ بعدكم فلم يَحُلْ للعَيَّينِ بعدكِ منظرٌ (٧٣)

فالشاهد هنا: نصب الفعل (يحل) ب (لم) على خلاف الأصل عند النحاة وهو

الجزم .

### المسألة الخامسة: استهلاك حركة الرفع

ومن أمثلة استهلاك حركة الرفع قراءة الحسن البصري، ورؤية: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ

﴿٧٤﴾ بكسر الدال اتباعاً لحركة اللام (٧٥)، وقرأها كذلك زيد بن علي (٧٦).

د ياسر محمد البستنجي

وأجاز الفراء استبدال علامة رفع المبتدأ بحركة ما بعدها، على الإتيان العكسي في قراءة الحسن السابقة إذ قال: "هذه كلمة كثرت على ألسنة العرب حتى صارت كالاسم الواحد، فتقل عليهم أن يجتمع في اسم واحد من كلامهم ضمه بعدها كسرة" (٧٧).

وتابعه الأخفش، وجعل قراءة الحسن بمنزلة الأسماء غير المتمكنة التي تلتزم أواخرها حركة واحدة، مثل (حيث) (٧٨).

ويتفق أبو الفتح مع الفراء في هذا التوجيه، إلا أنه نعتها بالشذوذ، إذ قال: "إنّ هذا اللفظ كثر في كلامهم، وشاع استعماله، وهم لما كثر في استعمالهم أشدّ تغييراً، فلما اطرد هذا ونحوه لكثرة استعماله أتبعوا أحد الصوتين الآخر، وشبهوهما بالجزء الواحد، وإن كانا جملة من مبتدأ وخبر، فصارت (الحمْدُ لله) كعُنُقٍ وطُنْبٍ، و(الحمْدُ لله) كإِبِلٍ وإِطْلٍ وهو شاذ في القياس والاستعمال" (٧٩).

وقال أبو جعفر النحاس: "هاتان لغتان معروفتان وقراءتان موجودتان، فالضم لبعض بني ربيعة، والكسر لغة تميم، وذكر عن علي بن سليمان أنه قال: إنّ هذا لا يجوز عند البصريين" (٨٠).

وخلاصة القول في هذه المسألة: أنّ استهلاك حركة الرفع في حالة الإعراب شاذٌّ في القياس والاستعمال كما قال أبو الفتح، وما ورد من مسموع من هذا القبيل نرده إلى لغة تميم، وذكر لنا أبو الفتح شاهداً حول هذه المسألة وهو قولهم:

إِضْرِبِ السَّاقَيْنِ إِمَّكَ هَابِلُ<sup>(٨١)</sup>

فالشاهد فيه: إتيان همزة " أمك " لكسرة نون " الساقين " وأتفق معه بوجود الإتيان في الشواهد السابقة، إلا أن المماثلة بين المقيس والمقيس عليه ليست متساوية؛ لأنها في الآية الكريمة إتيان الأول للثاني، وفي هذا البيت إتيان الثاني للأول، والشبه بينهما كما يرى الغامدي أنه إتيان معرب لمبني (٨٢).

المسألة السادسة: استهلاك حركة الجر

## أثر القراءات القرآنية

ومن أمثلة استهلاك حركة الجر قراءة أبي جعفر ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا ﴾<sup>(٨٣)</sup> بضم التاء ضمة إيتاع، وقرأها كذلك سليمان بن مهران<sup>(٨٤)</sup>.

قال أبو الفتح: "هذا ضعيف عندنا جداً؛ لأن حركة الإعراب لا تستهلك لحركة الإيتاع إلا على لغة ضعيفة وهي قراءة بعض البادية " الحمد لله "<sup>(٨٥)</sup> بكسر الدال<sup>(٨٦)</sup>. وقال الزمخشري نحواً من قول أبي الفتح<sup>(٨٧)</sup>.

وقال العكبري: "هو بعيد، ووجهه أنه قدّر الوقف على التاء، فلما لقيتها همزة الوصل حذفت وجعلت التاء تبعاً لضمة الجيم، والسين بينهما ساكنة، وذلك حاجز غير حصين". وقال أيضاً: "وإن شئت قلت: يقرأ بالضم إشارة إلى حركة الهمزة المحذوفة "<sup>(٨٨)</sup> ، وذلك على اعتبار أن الحاجز السيني الساكن هاهنا ضعيف، ففي هذه الحالة تصبح ضمة الجيم بعد كسرة التاء، وهذا ثقيل في بعض لغات العرب فتقرأ على هذا النحو على لغة من لغات العرب. ويؤكد هذا الكلام ما ذكره لنا أبو حيان من أنها منقولة من لغة أزد شنوءة، فلا ينبغي أن يخطئ القارئ بها، ولا يغلط، والقارئ بها أبو جعفر أحد القراء المشاهير، وهو شيخ نافع بن أبي نعيم أحد القراء السبعة<sup>(٨٩)</sup>.

وخلاصة القول في هذه المسألة: أنّ ما ورد من توجيهات حول استهلاك حركة الجر في حالات الإعراب توجيه شاذ، ويمكن أن تخرج هذه القراءة على لغة أزد شنوءة، إذ نُقل أنها لغتهم<sup>(٩٠)</sup>.

### المسألة السابعة: عود الضمير على جمع العاقلات

ومن أمثلة عود الضمير على جمع العاقلات قراءة ابن مسعود ﴿ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴾<sup>(٩١)</sup> إذ قرئت (مطهّرات) ، وقرأها كذلك زيد بن علي، فجمع بالألف والتاء<sup>(٩٢)</sup>.

قال الزمخشري: "هما لغتان فصيحتان يقال: النساء فَعَلْنَ، وهُنَّ فاعلات"<sup>(٩٣)</sup>. وقول الزمخشري حريّ بالقبول والمناقشة، فإن ثبت أنها لغة من لغات العرب



### د. ياسر محمد البستنجي

الفصيحة وجب علينا أن نأخذ بها سواء وافقت القواعد أم لم توافقها؛ لأن القراءات القرآنية تمثل لغات كانت سائدة في تلك القبائل، وجاءت هذه القراءات لتيسر قراءة القرآن على هذه القبائل، حتى تستطيع كل قبيلة منها قراءة القرآن وفق ما درجت عليه ألسنتها؛ ذلك أنه يصعب على أفراد قبيلة ما الانتقال من طرائق لهجتها إلى طرائق لهجة أخرى، بل قد يكون غير مقدور عليهم ألبتة، وبخاصة في طوائف الشيوخ والنساء والأميين، فقول الزمخشري بأنهما: "لغتان فصيحتان" يُحتم علينا قبولها، وأن نوجّه قواعدنا بناءً عليها، وقال الزمخشري أيضاً: "أعاد الضمير على الأشهر" (٩٤)، وكذلك قاله أبو حيان (٩٥)، إذ قال: "وجمع ما لا يعقل إما أن يكون جمع قلة أو كثرة، فإن كان جمع كثرة فجميئ الضمير على حد ضمير الواحدة من مجيئه على حد ضمير الغائبات، وإن كان جمع قلة فالعكس" (٩٦).

وخلاصة القول في هذه المسألة: أن جمع ما لا يعقل فرق بين قليله وكثيره، فالأفصح في قليله أن يجمع ضميره، والأفصح في كثيره أن يفرد ضميره مثل ما هو في ضمير المؤنثة الواحدة، ويجوز العكس ولكنه على غير الأفصح (٩٧)؛ لأن جمع التكسير إذا أُريد به الكثرة جاء على صيغة الواحد، وإذا أُريد به القلة جاء على صيغة جمع المؤنث السالم. ففي قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ (٩٨) أُريد به الكثرة؛ لأنه في مقام وصف نعيم الجنة.

#### المسألة الثامنة: عود الضمير بلفظ المفرد على اسم الجمع

ومن أمثلة عود الضمير بلفظ المفرد على اسم الجمع قراءة أبي: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ (٩٩) إذ قرئت (ترونها) بضمير مفرد عائد على لفظ الجمع. واستدل الزمخشري بأن جملة "ترونها" صفة لـ (عمد) وليست صفة لـ (السموات)؛ وذلك بدليل هذه القراءة الواردة عن أبي (١٠٠)، واتفق أيضاً أبو حيان مع الزمخشري إذ قال: "عمد اسم جمع فيصح أفراد ضميره" (١٠١)، وهذا الكلام

## أثر القراءات القرآنية

يدل على جواز أن يأتي الضمير مفرداً يعود إلى اسم جمع، واحتج أبو حيان لهذا التوجيه بقراءة أُبَيِّ .

وخلاصة القول في هذه المسألة : أنه يجوز أن نفرد الضمير إذا كان عائداً على اسم جمع؛ وما أجاز لنا ذلك، هذه القراءة الشاذة التي اتفق فيها أبو حيان والزمخشري ومن تبعهم على جواز إفراد الضمير إذا كان عائداً على اسم الجمع.

### المسألة التاسعة: الابتداء بالنكرة

ومن أمثلة الابتداء بالنكرة قراءة أُبَيِّ: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقُصُّهُمْ عَلَيْكَ﴾ (١٠٢) إذ قرئت (رسل) بالرفع. قال الفراء: "ولو كان رفعاً كان صواباً بما عاد من نكرهم" (١٠٣).

وقال أبو حيان: "وجاز الابتداء بالنكرة هنا؛ لأنه موضع تفصيل" (١٠٤).

وقال أبو حيان في موضع آخر: "يجوز أن يكون ورسلاً مبتدأ؛ لأنه موضع تفصيل، وقد تقدم ما يدل عليه" (١٠٥).

وقرأ أبو حيوة: "وَأَمْرًا مُؤَمَّنَةً" (١٠٦) بالرفع فيهما، وقرأها كذلك أبو البرهسم (١٠٧).

وقرأ أبان بن عثمان: ﴿مِنَ الصَّانِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْرِ اثْنَيْنِ﴾ (١٠٨) بالرفع (اثنان) في الموضعين. وقال الفراء: "لو رفعت " اثنين " و " اثنين " لدخول من كان صواباً" (١٠٩)، وقاله كذلك النحاس (١١٠).

وخلاصة القول في هذه المسألة: أن الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، لكنه قد يأتي نكرة بشروط وضعها النحويون، إذ يجوز لنا كما رأينا في القراءات الشاذة السابقة، ومن توجيه أقوال العلماء السابقة الابتداء بالنكرة في ثلاثة مواضع :

- أن تكون في موضع تفصيل .
- أن تكون موصوفة .
- أن يتقدمها الخبر وهو شبه جملة .

### المسألة العاشرة: كان بين التمام والنقصان

ومن الأمثلة على ( كان بين التمام والنقصان ) قراءة ابن مسعود وأبي وابن أبي عبلة: ﴿ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ﴾<sup>(١١١)</sup> برفع "غني وفقير" <sup>(١١٢)</sup>، ووجه العكبري هذه القراءة على أن " كان " هنا ليست من الأفعال الناقصة التي تدخل على الجملة الاسمية، وإنما هي في الآية السابقة تامة<sup>(١١٣)</sup>. وكذلك خرَّجها أبو حيان<sup>(١١٤)</sup>. وعن ابن مسعود أنه قرأ: ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ ﴾<sup>(١١٥)</sup> برفع "عجب" <sup>(١١٦)</sup>.

قال النحاس: "على أنه - أي عجب - اسم كان، والخبر "أن أوحينا" <sup>(١١٧)</sup>، وقال أبو حيان: "التخريج الأول يدل على أن اسمها نكرة وخبرها معرفة محمول على الشذوذ، والتخريج الآخر تكون فيها كان تامة، وعجب فاعل بها، والمعنى: أحدث للناس عجب أن أوحينا، وهذا التوجيه أحسن" <sup>(١١٨)</sup>.

وقرأ اليماني والضحاك<sup>(١١٩)</sup>: ﴿ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾<sup>(١٢٠)</sup> " ذو " بالرفع، قال الفراء: "فمن رفع لم يضم في " كان " شيئاً فيصير مثل قوله: "وإن كان ذو عُسرة" <sup>(١٢١)</sup>، ومن نصب أضم" <sup>(١٢٢)</sup>، وقال أبو حيان: " كان تامة أي: ولو حضر إذ ذاك ذو قربي " <sup>(١٢٣)</sup>.

وخلاصة القول في هذه المسألة: أننا نلاحظ بعد دراسة الآراء السابقة أن "كان" قد يُراد بها التمام أو النقصان، ونستطيع أن نرجح هذا الأمر من خلال القرائن الدالة على ذلك، فهي بمثابة صور يُهتدى بها إلى المعنى السليم؛ لهذا فالتامة تكتفي بمرفوعها وتأتي بمعنى: وجد، أو حدث أو حضر، ونحوهن، والناقصة تحتاج إلى اسم وخبر؛ حتى يكتمل الكلام، واسمها وخبرها لا بد أن يتوفر فيهما المبتدأ والخبر .

### المسألة الحادية عشر: " إنَّ " تنصب المبتدأ والخبر

## أثر القراءات القرآنية

ومن أمثلة نصب "إِنَّ" للمبتدأ والخبر قراءة ابن أبي عبلة: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِأَلْبَعِ أَمْرِهِ﴾<sup>(١٢٤)</sup> بنصب بالغ ورفع أمره " (١٢٥)، وقال الزمخشري: "وقرأها كذلك المفضل على أن "بالغا" حال، و قد جعل خبر إِنَّ قوله تعالى: قَدْ جَعَلَ اللَّهُ " (١٢٦)، وكذا نقله عنه أبو حيان، وزاد على ذلك فقال: " ويجوز أن تخرج هذه القراءة على قول من ينصب بأن الجزأين كقوله :

إِذَا اسْوَدَّ جُنْحُ اللَّيْلِ فَلَئَاتٍ وَلِتَكُنْ خُطَاكَ خُفَاقًا إِنَّ حُرَّاسَنَا أُسْدًا<sup>(١٢٧)</sup>

والشاهد هنا أن " إِنَّ " نصبت المبتدأ والخبر، فالأصل أن يقال: إن حراسنا أسدٌ، إلا أنها شدت عن الأصل؛ لأنها بلغة تميم ومن تبعهم، وذكر هذه اللغة "أبو عبيد القاسم بن سلام، وابن الطراوة، وابن السيد"<sup>(١٢٨)</sup> .

وخلاصة هذا القول في هذه المسألة: بعد النظر في الشواهد السابقة، يمكن لنا أن نحكم بجواز أن تنصب "إِنَّ" على لغة الاسم والخبر معاً، على خلاف المشهور عند النحاة، وقد عزيت هذه اللغة إلى تميم كما تقدم .

### المسألة الثانية عشرة: حذف عامل الفاعل

ومن أمثلة حذف عامل الفاعل قراءة رويت عن الحسن ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ﴾<sup>(١٢٩)</sup> ببناء الفعل للمفعول، ورفع " قتل " على النيابة، ورفع "شركاؤهم"<sup>(١٣٠)</sup> .

ذهب سيبويه إلى تقدير حذف الفعل لدلالة ما قبله عليه في قراءة الحسن - أي زينه شركاؤهم -<sup>(١٣١)</sup> . وتابعه الفراء<sup>(١٣٢)</sup> والمبرد<sup>(١٣٣)</sup> وابن جني<sup>(١٣٤)</sup> .

وقدر الفراء فعلاً محذوفاً أيضاً في قراءة ابن أبي عبلة ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ﴾<sup>(١٣٥)</sup> بمعنى قتلهم النار<sup>(١٣٦)</sup>، وكذلك قاله أبو الفتح، قال: "من زينه لهم؟ قيل: زينة لهم شركاؤهم. كقولك: أكل اللحم زيد، وركب الفرس جعفر، ثم قال: والحمل على المعنى كثير جداً، وزاد وجهاً آخر عن قطرب وهو أن يكون الشركاء ارتفعوا في صلة المصدر الذي هو القتل"<sup>(١٣٧)</sup> .

د ياسر محمد البستنجي

وكذا قاله العكبري، قال: " شركاء بالرفع على الفاعل لقتل أي قتل أولادهم شركاؤهم " (١٣٨).

وخلاصة القول في هذه المسألة: بعد الاطلاع على آراء العلماء في القراءة السابقة اتضح أنه يجوز لنا أن نحذف عامل الفاعل إذا دل عليه دليل لفظي أو معنوي.

المسألة الثالثة عشرة: إلحاق الفعل علامة الجمع إذا كان الفاعل مجموعاً

ومن أمثلة إلحاق الفعل علامة الجمع إذا كان الفاعل مجموعاً " ما رواه ابن مجاهد عن طلحة بن مصرف ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾" (١٣٩) إذ قرئت (قد أفلحوا المؤمنون).

قال الزمخشري: "على لغة أكلوني البراغيث، أو على الإبهام والتفسير" (١٤٠). وقال أبو حيان: "قال عيسى بن عمر: سمعت طلحة بن مصرف يقرأ: قد أفلحوا المؤمنون، فقلت له: أتلحن؟ قال: نعم كما لحن أصحابي، قال أبو حيان: يعني إنما رجوعه إلى ما روي وليس بلحن؛ لأنها لغة. وقال ابن عطية: هي قراءة مردودة" (١٤١).

وخلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز على لغة (١٤٢) إلحاق علامة الجمع إذا كان الفاعل مجموعاً .

المسألة الرابعة عشرة: إعراب تابع المنادى

ومن أمثلة إعراب تابع المنادى قراءة الأعرج وعبد الوارث عن أبي عمرو ﴿يَا جِبَالُ أَوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ﴾ (١٤٣) برفع " الطير " (١٤٤)، وقرأها كذلك السلمي، وأبو يحيى، وأبو نوفل، ويعقوب، وابن أبي عبله، وجماعة من أهل المدينة، وعاصم في رواية (١٤٥).

## أثر القراءات القرآنية

قال الخليل بن أحمد - رحمه الله: "من قال يا زيد والنصر، فإنما نصب؛ لأن هذا كان من المواضع التي يردّ فيها الشيء إلى أصله. فأما العرب فأكثر ما رأيناهم يقولون: يا زيد والنصر، وقرأ الأعرج "والطير" (١٤٦).

وقال النحاس فيه وجهان: "ذكر منهما العطف على "يا جبال" (١٤٧)، وكذا قال الزمخشري: "عطف على لفظ يا جبال" (١٤٨).

وخلاصة القول في هذه المسألة: أنه يجوز في تابع المنادى المبني إذا كان نسقاً وفيه الألف واللام أن يجيء منصوباً على المحل، أو مرفوعاً على اللفظ، وذلك مثل يا محمد والغلام، فيجوز لنا أن نعطف على لفظ (محمد)، ويجوز فيه النصب مراعاة محله، وقد أيدت الرفع على اللفظ هذه القراءة الشاذة .

### المسألة الخامسة عشرة : نصب " غير " في أسلوب الاستثناء

ومن أمثلة نصب "غير" في أسلوب الاستثناء قراءة ابن خالويه في قوله تعالى: ﴿ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ (١٤٩) بنصب "غير" على لغة تميم (١٥٠). وقرأها كذلك عيسى بن عمر الثقفي على معنى (إلا) وتابعه اليماني، وابن محيصن (١٥١).

وقال الفراء: "بعض بني أسد وقضاة إذا كانت "غير" في معنى "إلا" نصبوها، تم الكلام قبلها أم لم يتم، فيقولون: ما جاءني غيرك، وأنشد:

لَمْ يَمْنَعْ الشَّرْبَ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ هَتَفَتْ حَمَامَةٌ فِي سُحُوقِ ذَاتِ أَوْقَالِ (١٥٢)

فهذا نصب وله الفعل والكلام ناقص (١٥٣).

وقال النحاس: قال الكسائي: لا يجوز جاءني غيرك؛ لأن معنى "إلا" لا يقع ها هنا. قال أبو جعفر: لا يجوز عند البصريين نصب "غير" إذا لم يتم الكلام، وذلك عندهم من أقبح اللفظ (١٥٤).

وقال الزمخشري: "والنصب على الاستثناء بمعنى: ما لكم من إله إلا إياه كقولك: ما في الدار من أحد إلا زيداً أو غير زيد" (١٥٥).

د ياسر محمد البستنجي

وخلاصة القول في هذه المسألة : أنه بعد الاطلاع على أقوال العلماء السابق ذكرها، فإنه يجوز على لغة تميم، وبعض بني أسد، وقضاة نصب "غير" مطلقاً بخلاف قواعد البصريين في أسلوب الاستثناء، سواء أكان الاستثناء تاماً أم كان ناقصاً .

**وخلاصة الحديث في القراءات الشاذة وأثرها في القاعدة النحوية أنه يمكن أن نصل إلى رأي وحكم - يمكن أن يكون مقبولاً - وهو أنه يجوز لنا أن نستشهد بالقراءات الشاذة في قضايا النحو واللغة، فإذا كان سبب شذوذها أنها آحاد - غير متواترة - فلم أر من توقف في الاستشهاد بها، لاسيما أنها في رحاب القواعد التي وصفها النحويون .**

وكذلك الحال إذا كان سبب شذوذها المخالفة لرسم المصحف، فقد رأينا كتب النحو كالمحتسب، والبحر المحيط، ومختصر ابن خالويه، وغيرها من الكتب، تحفل بالقراءات الشاذة يستشهدون بها على قضايا نحوية ويوجهونها، وأتفق معهم؛ لأن القراءات أوثق من أبيات الشعر مجهولة القائل، بل أوثق ممن عُرف قائلها؛ لأنها من ناحية الرواية وإن كانت آحاداً، إلا أن روايتها أكثر ثقة؛ لأنهم أهل عرض وتلقي .

أما إذا كانت القراءة الشاذة تخالف المشهور من قواعد العربية، فإن كثيراً من النحويين لا يأخذون بها، بل نجد من النحاة - وبخاصة البصريين - من يتوقف أمام بعض القراءات السبع أو العشر؛ بحجة المخالفة لقواعدهم، فيحملونها على ما يوافق القواعد بضرب من التأول .

والرأي عندي أنها مع هذا يصح الاحتجاج بها على وجه من وجوه العربية، والتماس الدليل منها خير من ردها والطعن فيها، وجمهرة العلماء قديماً وحديثاً على ذلك ، والله تعالى أعلم .

### النتائج والتوصيات

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات والصلاة والسلام على خاتم رسل الله

محمد- صلى الله عليه وسلم- وبعد :

ففي ختام هذا العمل العلمي، وبعد جولة باحثة فاحصة في ميادين القراءات الشاذة وأثرها في القاعدة النحوية، لا أستطيع أن أنزه هذا العمل عن الهفوات والعتثرات شأن أي جهد يبذله بشر، غير أنني أحسب بعد هذه الجولة أنني أضع أمام الدارس عدداً من النتائج التي يمكن أن ينطلق منها إلى عمل آخر، ومنها.

• لا تعد القراءة الشاذة قراءة إلا إذا وافقت شرطين من شروط القراءة الصحيحة وهما : موافقة العربية و الرواية.

• إذا كان سبب شذوذ القراءة أنها آحاد (غير متواترة ) فلا مانع من الاستشهاد بها .

• كثير من كتب النحو تعتمد توجيه القراءات الشاذة؛ لأنها عندهم أوثق من أبيات شعر قائلها مجهول .

• بلحرف ثلزم المثني الألف في جميع أحواله الإعرابية .

• استهلاك حركة الجر لحركة الإتياع نُقل أنه لغة قبيلة أزد شنوءة .

• أنه من الشاذ عند النحاة أن تعمل ( لم ) عمل ( لن ) فتعمل النصب بدل الجزم،

وقد بني هذا الرأي على وجه من وجوه القراءات الشاذة، وفي هذه القراءة للعلماء

تخرجات .



د. ياسر محمد البستنجي

- أن جمع ما لا يعقل فرق بين كثيره وقليله، فالأفصح في قليله أن يجمع ضميره، والأفصح في كثيره أن يفرد ضميره .
- يجوز على لغة طيء وأزد شنوءة إلحاق الفعل علامة الجمع إذا كان الفاعل مجموعاً .
- يجوز على لغة نصب (غير) في أسلوب الاستثناء مطلقاً، وقد عزيت إلى تميم و بعض بني أسد و قضاة.
- حذف أن المصدرية وإبقاء عملها يخرج على مذهب الكوفيين.

\*\*

الهوامش:

١. الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة للمطبعة الأميرية، ١٣٠١هـ، ١ / ٢٤ باب الهمزة فصل الفاء والقاف (قرآن) .
٢. ابن الجزري، محمد بن محمد، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، اعتنى به: علي بن محمد العمران، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٠م، ص ٤٩ .
٣. الدمياطي، أحمد بن محمد، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق وتقديم: شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م، ٦٧/١ .
٤. محيسن، محمد سالم، القراءات وأثرها في علوم العربية، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٨م، ص ١٦٠ .
٥. الفضلي، عبد الهادي، القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، دار المجمع العلمي، جده، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م، ص ٦٣ .
٦. هنالك من جعل قراءة الأحاد قسماً مستقلاً من أقسام القراءات، انظر: ابن الجزري، منجد المقرئين، ص ١٩ .
٧. انظر: المرجع السابق، ص ١٥ .
٨. الفاتحة: ١ قراءة شاذة والقراءة الصحيحة (الْحَمْدُ لِلَّهِ)
٩. انظر: عبد العال سالم مكرم، وأحمد مختار عمر، معجم القراءات القرآنية، جامعة الكويت، الكويت، الطبعة الأولى، ١٩٨٢، ٦/١ .
١٠. ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد، النشر في القراءات العشر، تصحيح ومراجعة: محمد علي الصباغ، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ط، ١٩٧٠م، ١٤/١ . وانظر: مكّي بن أبي طالب القيسي، الإبانة عن معاني القراءات، قدم له وحققه وعلق وخرج قراءته: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر، ١٩٧٧، د . ط ، ص ٥٢ .
١١. الفاتحة: ٦، قراءه شاذة والقراءة الصحيحة (اهدنا الصراط) .

د ياسر محمد البستنجي

١٢. معجم القراءات القرآنية، ١١/١ .
١٣. الأعراف: ١٠ قراءة شاذة، والقراءة الصحيحة (وجعلنا لكم فيها معايش) .
١٤. النشر في القراءات العشر، ١٦/١ .
١٥. النشر في القراءات العشر، ١٣/١ .
١٦. الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م، مادة (شذذ) .
١٧. ابن منظور، جمال الدين: لسان العرب، تحقيق: عامر حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣، مادة (شذذ) .
١٨. الزبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، دار ليبيا، بنغازي، ١٩٩٦، مادة شذذ.
١٩. انظر في هذا البحث .
٢٠. انظر: النشر في القراءات العشر، ٩/١ .
٢١. يونس: ٩٢ . قراءة شاذة والقراءة الصحيحة (لتكون لمن خَلَقَكَ) .
٢٢. النشر في القراءات العشر، ١٦/١ .
٢٣. انظر: ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى التميمي، السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٢م ، ص ٨٨ ، ١٠١ .
٢٤. البقرة: ٧ ، وهي قراءة شاذة والقراءة الصحيحة (وعلى أبصارهم غشاوة) .
٢٥. السبعة في القراءات، ص ١٣٩ .
٢٦. الفاتحة: ٧ ، قراءة شاذة والقراءة الصحيحة (غير المغضوب عليهم) .
٢٧. السبعة في القراءات، ص ١١٢ .
٢٨. النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد، إعراب القرآن، تحقيق: زهير غازي زاهد، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م ، ٣٠٢/١ .
٢٩. الغامدي، أحمد محمد أبو عريش، أثر القراءات الشاذة في الدراسات النحوية والصرفية، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، السعودية، ١٩٨٩، ص ٢٩ .
٣٠. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الاقتراح في علم أصول النحو، قرأه وعلق عليه: محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص ٧٥ .
٣١. انظر: أثر القراءات الشاذة في الدراسات النحوية والصرفية ص ٢٩ .

## أثر القراءات القرآنية

٣٢. المسد : ١، قراءة شاذة، والقراءة الصحيحة : (تبت يدا أبي لهب وتب) .
٣٣. ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، مختصر شواذ القراءات من كتاب البديع، تحقيق: الأستاذ برجستراسر، تقديم: أرثر جفري، مكتبة المتنبى، القاهرة، ١٩٣٤م، ص ١٨٢ .
٣٤. الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣م، ١١٤/٣ .
٣٥. الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٠م، ٢٩٦/٤ .
٣٦. انظر: الفخر الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٣، وانظر: الكشاف في تفسير سورة المسد .
٣٧. انظر: أثر القراءات الشاذة في الدراسات النحوية والصرفية، ص ٣٢ .
٣٨. الكهف : ٨٠ ، قراءة شاذة والقراءة الصحيحة (وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين) .
٣٩. انظر: الكشاف، ٢ / ٤٩٥ . وانظر: الأندلسي، أثير الدين أبو عبد الله بن يوسف بن علي بن يوسف الشهير بأبي حيان، البحر المحيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ٢٠٠١م، ١٩٥/٦ و ٣٩١/٨ .
٤٠. القيامة: ٣٩، قراءة شاذة والقراءة الصحيحة (فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى) .
٤١. انظر: الأزهرى، خالد بن عبد الله، شرح التصريح على التوضيح، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠، ٦٣/١ .
٤٢. انظر: ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبد الله الأنصاري، شرح شنور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، ٢٠٠٤م، ص ٧٥ .
٤٣. مختصر شواذ القراءات، ص ١٨ .
٤٤. البقرة: ١٥٨، قراءة شاذة والقراءة الصحيحة (فلا جناح عليه أن يطوف) .
٤٥. انظر: أبو الفتح، عثمان بن جني، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: علي النجدي ناصف، وعبد الحليم النجار، وعبدالفتاح إسماعيل شلبي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٤م، ١/١١٥. وانظر: الكرمانى، رضي الدين شمس القراء أبو عبد الله محمد بن أبي نصر، شواذ القراءات، لوحة ٣٣ نقلاً عن رسالة الدكتور الغامدي، أثر القراءات الشاذة في الدراسات النحوية والصرفية .
٤٦. الأعراف : ١٢ .

٤٧. معاني القرآن للفراء، ٩٥/١ .
٤٨. انظر: المحتسب ١١٥/١ .
٤٩. انظر: البحر المحيط ٤٥٦/١ .
٥٠. النساء: ١٩ .
٥١. معاني القرآن للفراء، ٢٥٩/١ قراءة شاذة، والقراءة الصحيحة (ولا تعضلوها) .
٥٢. البحر المحيط، ٢٠٤/٣ .
٥٣. طه: ٨٩ قراءة شاذة، والقراءة الصحيحة (أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولاً ولا يملك لهم ضرراً ولا نفعاً) .
٥٤. مختصر شواذ القراءات، ٩١ .
٥٥. الكشاف، ٢٥٣/٢ .
٥٦. البحر المحيط، ٣٦٥/٦ .
٥٧. شرح التصريح على التوضيح، ٣٦٥/٢ .
٥٨. الزمر: ٦٤ قراءة شاذة، والقراءة الصحيحة (قل أغير الله تأمرؤني أعبد أيها الجاهلون) .
٥٩. انظر: مختصر شواذ القراءات، ص ١٣٢، لم يذكر أسماء من قرأ بهذه القراءة .
٦٠. شرح التصريح على التوضيح، ٣٦٦/٢ .
٦١. المدثر: ٦ قراءة شاذة، والقراءة الصحيحة (ولا تمنن تستكثر) .
٦٢. مختصر شواذ القراءات، ص ١٦٤ .
٦٣. النساء: ١٩ .
٦٤. الفيل: ١ .
٦٥. انظر: الأنباري، كمال الدين أبو البركات، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢، مسألة: هل تعمل "أن" المصدرية محذوفة من غير بدل .
٦٦. الشرح: ١ قراءة شاذة، والقراءة الصحيحة (ألم نشرح لك صدرك) .
٦٧. انظر: المحتسب، ٣٦٦/٢ .
٦٨. انظر: ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبد الله الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق وشرح: عبد اللطيف محمد الخطيب، التراث العربي، الكويت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م، ٤٦٨/٣- ٤٦٩ .

## أثر القراءات القرآنية

٦٩. المرجع السابق ٤٦٨/٣، ولم يذكر ابن هشام من هم أصحاب هذا التوجيه.  
٧٠. الكشاف، ٢٦٦/٤ .
٧١. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ٤٧٠/٣ .
٧٢. انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، مسألة أصل الحركة في همزة الوصل .
٧٣. كثير عزة، ديوان كثير عزة، جمعه وشرحه : إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧١م، ص ٣٢٨ .
٧٤. الفاتحة : ١ قراءة شاذة، والقراءة الصحيحة (الحمد لله رب العالمين).  
٧٥. مختصر شواذ القراءات، ص ٩ .
٧٦. البحر المحيط، ١٨/١ .
٧٧. معاني القرآن للفراء، ٣/١ .
٧٨. انظر: الأخفش الأوسط، أبو الحسن سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، تحقيق: هدى محمود قراءة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م، ص ٩ .
٧٩. المحتسب، ٣٧/١
٨٠. انظر: إعراب القرآن للنحاس، ١٧٠/١ .
٨١. انظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٥٢، ١٤١/٣
٨٢. انظر: أثر القراءات الشاذة في الدراسات النحوية والصرفية، ص ١١٠ .
٨٣. البقرة : ٣٤ قراءة شاذة، والقراءة الصحيحة (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا).  
٨٤. شواذ القراءات، لوحة ٢٣ .
٨٥. الفاتحة : ١ قراءة شاذة، وقد تقدم الحديث عنها. انظر: ص ١٨ في هذا البحث ، ويراد بقولهم: قراءة أهل البادية ما يقرؤه بعضهم بسليقته ولا يراعي الرواية في القراءة، انظر: المحتسب، ٣٧/١ .
٨٦. انظر: المحتسب، ٧١/١-٧٣ .
٨٧. انظر: الكشاف، ٢٧٣/١ .
٨٨. انظر: العكبري، أبو البقاء عبد الله بن حسين، إعراب القراءات الشواذ، تحقيق وتصحيح: محمد سيد أحمد عزوز، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م، ١/١٤٧ .
٨٩. انظر: البحر المحيط ، ١٥٢/١ .

د ياسر محمد البستنجي

٩٠. أثر القراءات الشاذة في الدراسات النحوية والصرفية، ص ١١١ .
٩١. البقرة: ٢٥ قراءة شاذة، والقراءة الصحيحة (ولهم فيها أزواج مطهرة).  
٩٢. البحر المحيط، ١/١١٧ .
٩٣. الكشاف، ١/٢٦٢ .
٩٤. الكشاف، ١/٣٦٤ .
٩٥. انظر: البحر المحيط، ٢/١٨٢ .
٩٦. انظر: المرجع السابق، ١/١١٧ .
٩٧. أثر القراءات الشاذة في الدراسات النحوية والصرفية، ص ١٢٢ .
٩٨. البقرة: ٢٥ .
٩٩. الرعد: ٢ قراءة شاذة، والقراءة الصحيحة (الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها)  
١٠٠. انظر: الكشاف، ٢/٢٤٩ .
١٠١. البحر المحيط، ٥/٣٥٩ .
١٠٢. النساء: ١٦٤ قراءة شاذة، والقراءة الصحيحة (ورسلاً قد قصصناهم ورسلاً لم نقصصهم عليك).
١٠٣. معاني القرآن للفراء، ١/٢٩٥ .
١٠٤. البحر المحيط، ٣/٣٩٨ .
١٠٥. المرجع السابق، ٧/٤٢٥ .
١٠٦. الأحزاب: ٥٠ قراءة شاذة، والقراءة الصحيحة (وامراً مؤمنةً).  
١٠٧. شواذ القراءات، لوحة ١٩٥ .
١٠٨. الأنعام: ١٤٣ قراءة شاذة، والقراءة الصحيحة (من الضأن اثنين ومن المعز اثنين).  
١٠٩. معاني القرآن للفراء، ١/٣٥٩ .
١١٠. انظر: إعراب القرآن، ٢/١٠٢ .
١١١. النساء: ١٣٥ قراءة شاذة والقراءة الصحيحة، (إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما)  
١١٢. شواذ القراءات، لوحة ٦٥ .
١١٣. انظر: إعراب القراءات الشواذ، ص ١١٠ .
١١٤. انظر: البحر المحيط، ٣/٣٧٠ .
١١٥. يونس: ٢ قراءة شاذة ، والقراءة الصحيحة (أكان للناس عجباً أن أوحينا إلى رجل منهم).

## أثر القراءات القرآنية

١١٦. شواذ القراءات، لوحة ١٠٦ .
١١٧. انظر: المرجع السابق، لوحة ١٠٦ .
١١٨. البحر المحيط، ١٢٢/٥ .
١١٩. شواذ القراءات، لوحة ٢٠٠ .
١٢٠. فاطر: ١٨ قراءة شاذة، والقراءة الصحيحة (ولو كان ذا قربي) .
١٢١. البقرة: ٢٨ .
١٢٢. معاني القرآن، ٣٦٨/٢ .
١٢٣. البحر المحيط، ٣٠٨/٧ .
١٢٤. الطلاق: ٣ قراءة شاذة، والقراءة الصحيحة (إنَّ الله بالِغُ أمرِهِ) .
١٢٥. شواذ القراءات، لوحة ٢٤٥ .
١٢٦. الكشاف، ١٢٠/٤-١٢١ .
١٢٧. انظر: البحر المحيط، ٢٨٣/٨ . ويمكن أن توجه هذا الشاهد توجيهاً آخر فنقول: إن "أسداً" ليس بالخير بل هو حال عاملها محذوف - أي يظهرون أسداً، أو أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره يشبهون أسداً .
١٢٨. انظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون وعبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، الكويت، د. ط، ١٩٩٢م، ١٥٦/١ .
١٢٩. الأنعام: ١٣٧ قراءة شاذة، والقراءة الصحيحة (وكذلك زَيَّنَ لكثيرٍ من المشركين قتلَ أولادِهِم شركائِهِم).
١٣٠. شواذ القراءات، لوحة ٨٢ .
١٣١. الكتاب، ٢٩٠/١ .
١٣٢. معاني القرآن للفراء، ٣٥٧/١ .
١٣٣. الميرد، أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، تصحيح وتحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، الناشر: وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م، ٢٨١/٣ .
١٣٤. المحتسب، ٢٢٩/١ .
١٣٥. البروج: ٤-٥ قراءة شاذة، والقراءة الصحيحة (قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود).



١٣٦. معاني القرآن للفراء، ٣٥٧/١ .
١٣٧. انظر: المحتسب، ٢٢٩/١-٢٣٠ .
١٣٨. إعراب القراءات الشواذ، ص ١٤١ .
١٣٩. المؤمنون : ١ قراءة شاذة، والقراءة الصحيحة (قد أفلح المؤمنون) .
١٤٠. انظر: مختصر شواذ القراءات، ص ٩٧ .
١٤١. انظر: البحر المحيط، ٣٩٥/٦ .
١٤٢. قيل: هي لغة طييء، وقيل: هي لغة أزد شنوءة، انظر: ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبد الله الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، مطبوعات مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح، القاهرة، الطبعة الخامسة، ١٩٨٢، ٩٨/٢ .
١٤٣. سبأ: ١٠ قراءة شاذة، والقراءة الصحيحة (يا جبال أوبي معه والطير). .
١٤٤. مختصر شواذ القراءات، ص ١٢٢ .
١٤٥. البحر المحيط، ٢٦٣/٧ .
١٤٦. الكتاب، ١٨٧/٢ .
١٤٧. إعراب القرآن، ٣/ ٣٣٤. والوجه الآخر: العطف على الضمير المرفوع في "أوبي" وحسن هذه الوجه الفصل بالظرف .
١٤٨. الكشاف، ٢٨١/٣ .
١٤٩. الأعراف: ٥٩ قراءة شاذة، والقراءة الصحيحة (يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيرِه)
١٥٠. مختصر شواذ القراءات، ص ٥٠ .
١٥١. انظر: شواذ القراءات، لوحة ٨٧ .
١٥٢. انظر: معاني القرآن للفراء، ٣٨٢/١ . وانظر: إعراب القرآن للنحاس، ١٣٥/٢ .
١٥٣. معاني القرآن للفراء، ٣٨٢/١ .
١٥٤. انظر: إعراب القرآن للنحاس، ١٣٤/٢-١٣٥ .
١٥٥. انظر: الكشاف، ٨٥/٢ .
١٥٦. انظر: القاضي، عبد الفتاح، القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ط، ١٩٨١م ، ٨/١ ، باب الموصول .

\*\*

ثبت المصادر والمراجع

١. الأخفش الأوسط، أبو الحسن سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٠ م .
٢. الأزهري، خالد بن عبد الله، شرح التصريح على التوضيح، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠ م .
٣. الأنباري، كمال الدين أبو البركات، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢ م .
٤. الأندلسي، أثير الدين أبي عبد الله بن يوسف الشهير بأبي حيان، البحر المحيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١ م .
٥. ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، اعتنى به: علي بن محمد العمران، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٠ م .
٦. ابن جنبي، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٥٢ .
٧. ابن جنبي، أبو الفتح عثمان، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: علي النجدي ناصف وعبد الحليم النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٤ م .

د ياسر محمد البستنجي

٨. ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، مختصر شواذ القراءات من كتاب البديع، تحقيق: الأستاذ برجستراسر، تقديم: آرثر جفري، مكتبة المتنبّي، القاهرة، ١٩٣٤م .
٩. الدميّاطي، أحمد بن محمد، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق وتقديم: شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م .
١٠. الزبيدي، مرتضى، أبو الفيض محمد بن محمد الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، دار ليبيا، بنغازي، ١٩٦٦م .
١١. الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م .
١٢. الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٠م .
١٣. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الاقتراح في علم أصول النحو، قرأه وعلق عليه: محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ٢٠٠٦م .
١٤. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون وعبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، الكويت، د.ط، ١٩٩٢م .
١٥. عبد العال سالم مكرم وأحمد مختار عمر، معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء، جامعة الكويت، مطبعة ذات السلاسل، الكويت، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م .

## أثر القراءات القرآنية

١٦. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، إعراب القراءات الشواذ، تحقيق وتصحيح: محمد سيد أحمد عزوز، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦ م .
١٧. الغامدي، أحمد محمد أبو عريش، أثر القراءات الشاذة في الدراسات النحوية والصرفية، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، السعودية، ١٩٨٩ م.
١٨. الفخر الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٣ م .
١٩. الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣ م .
٢٠. الفضلي، عبد الهادي، القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، دار المجمع العلمي جدة، الطبعة الأولى، ١٩٧٩ م .
٢١. الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة للمطبعة الأميرية، ١٣٠١ هـ .
٢٢. القاضي، عبد الفتاح، القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ط، ١٩٨١ م .
٢٣. كثير عزة، ديوان كثير عزة ، جمعه وشرحه: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧١ م .
٢٤. المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، تصحيح وتحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، الناشر: وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٤ م.
٢٥. ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى التميمي، السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٢ م .

د ياسر محمد البستنجي

- ٢٦ . محيسن، محمد سالم، القراءات وأثرها في علوم العربية، دار الجيل بيروت، ١٩٩٨م .
- ٢٧ . مكّي بن أبي طالب، الإبانة عن معاني القراءات، قدم له وحققه وعلق عليه وخرّج قراءاته: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر، ١٩٧٧م .
- ٢٨ . ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، تحقيق: عامر حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م .
- ٢٩ . النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد، إعراب القرآن، تحقيق: زهير غازي زاهد، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م .
- ٣٠ . ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبد الله الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق وشرح: عبد اللطيف محمد الخطيب، التراث العربي، الكويت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م .
- ٣١ . ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبد الله الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، مطبوعات مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح، القاهرة، الطبعة الخامسة، ١٩٨٢ .
- ٣٢ . ابن يعيش، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٨م .

\* \* \*